

—(216)—

وان النبي (صلى الله عليه وآله) قضى بدية واحدة، وأن العرب تعاطى بينها دية واحدة، وانتم اليوم تطالبون، وأخشى أن تكونوا غداً مطلوبين، فلا يرضى الناس منكم إلاّ بمثل ما سننتم . قالوا: ردها إلى دية .

وقال معاوية يوماً لجلسائه: أستم تعلمون كتاب الله؟ قالوا: بلى، فتلا قوله تعالى: [وان من شيء إلاّ عندنا خزائنه وما ننزله إلاّ بقدر معلوم](1). فقال: كيف تلومونني بعد هذا؟ فقام الأحنف فقال: ما نلومك على ما في خزائن الله، إنّما نلومك على ما أنزل الله لنا من خزائنه، فأغلقت عليه بابك، فسكت معاوية، ولم يخرج جواباً .

تقويم:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم أغفر للأحنف.

وقال عمر بن الخطاب عنه: سيد أهل العراق.

وقال أيضاً: سيد أهل المشرق .

وقال كذلك: قد بلوتك وخبرتك فرأيت علانيتك حسنة، وأني لأرجو أن تكون سريرتك مثل علانيتك.

وقال معاوية بن صمعة ابن أخي الأحنف:

تميم بن مران أحنف نعمة من الله لم يخصص بها دونك سعدا

أليس خطيب القوم في كلّ وفدة وأقربهم قرباً وأبعدهم بعدا

وقال الحسن البصري: ما رأيت شريف قوم كان أفضل من الأحنف.

وقال خالد بن صفوان: كان الأحنف يفر من الشرف والشرف يتبعه.